الضمانات الكافية في الحفاظ على مصالحها !

وهكذا اقتربت البوصلة العربية من أميركا ، وهكذا نما الرهان على الدور الاميركي ٠

ولكن هل حقا ان اعطاء الضمانات بالحفاظ على المصالح الاميركية يغير الموقف الاميركي ؟

قبل الاجابة على سؤال كهذا لا بد من التأكيد اولا ، ان نهج الحفاظ على المصالح والتحالف بدل المواجهة والعداء ، تعبر عن مصالح الطبقات السائدة ، التي تسيطر على مقاليد الحكم في أكثر من بلد عربي ٠ وهي مصالح لا يمكن ان تنمو الا في استمرار التبعية للامبريالية ٠ ولذا فان الحفاظ على المصالح والتحالف ، هو ، حفاظ وتحالف ، لصالح هذه الطبقات واستمرارها قابضة على مقاليد السلطة ٠

ونحن لا ننكر على هذه السلطات نهجها هذا ، لانه من طبيعتها ، ولكن ما ننكره عليها ادعاءها ان نهجها هذا يجعل الموقف الاميركي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، اكثر اقترابا للحق العربي منه للاغتصاب الصهيوني ٠ فلنبرهن على ذلك باستخدام النهج نفسه ، اي نهج التحالف بدل المواجهة ، على الرغم مما في ذلك من خطأ نحن نقره ـ مبدئيا ٠

اسرائيل والمصالح الاميركية

تتركز مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية، في ان هذه المنطقة تشكل جانبا مهما من امنها الاستراتيجي ، وقد ازدادت اهمية المنطقة الامنية مع ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد منها ، وبشكل خاص من السعودية ٠ ولهذا فان الامن الاستراتيجي للولايات المتحدة لم يعد مرتبطا فقط بالمحافظة على اوضاع مؤاتية وموالية لها في بلدان النفط ، بل وفي السيطرة على طريق امدادات النفط من منابعه الى الولايات المتحدة والبلدان الرأسمالية ٠ ولهذا ارتبطت احداث جنوب افريقيا والقرن الافريقي بالامن الاستراتيجي للولايات المتحدة ، وهو ارتباط سيكون له انعكاسات واضحة وبعيدة المدى على الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، واحتمالات تطور هذا الصراع مستقبلا ، تسوية ام حربا ٠

الى هنا ، قد نجد من يقول ، طالما الامر كذلك ، فاننا باعطاء الولايات المتحدة ضمانات لمصالحها وحاجتها من النفط ، فانها ستعيد النظر كليا في موقفها من اسرائيل ! ولكن ، هل هذا ممكن ؟ هذا ممكن ـ نظريا ـ اذا كانت اسرائيل مجرد دولة تابعة ، مجرد مركز جغرافي ، لا يهم من يسيطر عليه طالما كان مواليا للولايات المتحدة ٠ فهل هذه حقيقة اسرائيل ؟ وهل هذا هو الدور